مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٠/٩ تاريخ قبول النشر: ١٣/ ٢٠٢٥/١١

اسماء المعابد السومرية في بلاد اشور
ـدراسة لغويةـ

- Names of Sumerian Temples in Assyria: A Linguistic Study

-

أ.م.د خالد حيدر عثمان

Asst. Prof. Dr. Khalid Haidar Othman

جامعة الموصل/ كلية الآثار/قسم الاثار

University of Mosul\
College of Archaeology/ Department of Archeology

kh_othman1975@uomosul.edu.iq

0009-0007-2611-5032

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يعد المعبد من أبرز المؤسسات الدينية والادارية في حضارات وادي الرافدين، اذ شكل مركزا رئيسيا للعبادة والتنظيم الاقتصادي والاجتماعي. وقد احتفظت بلاد آشور شأنها شأن مدن جنوب العراق بتقليد تسمية المعابد بأسماء مقدسة تعبر عن صفات الآلهة ووظائفها.

تهدف هذه الدراسة الى تتبع اسماء المعابد السومرية التي ظهرت في بلاد آشور بنفس الاسم وذلك بالاعتماد على النصوص المسمارية المكتشفة في مدن مثل اشور ونينوى والنمرود ودور شروكين مع مقارنتها بأسماء المعابد التي ظهرت في نصوص المدن السومرية من فترات أقدم. وعليه فإن دراسة المعابد في العراق القديم تتيح فهما أعمق لبنية المجتمع الرافديني وتسهم في إلقاء الضوء على مكانة الدين في صياغة الهوية الحضارية للعراق القديم ودوره في نشوء أقدم المدن والدول.

لقد ارتبطت نشأة المدن الاولى في وادي الرافدين بظهور المعابد، حيث شكلت نواة الاستيطان الحضري منذ الألف الخامس قبل الميلاد، كما هو الحال في معابد اوروك واريدو، ومع تطور التنظيم السياسي والاجتماعي تحّل المعبد إلى محور للحياة العامة فهو المكان الذي تُمارس فيه الطقوس والشعائر ومنه تُدار الأراضي الزراعية وتُنظم عمليات التخزين والتوزيع، بل وأصبح المعبد قوة اقتصادية تُشرف على شؤون المجتمع وتؤثر في العلاقات التجارية الداخلية والخارجية.

الكلمات المفتاحية: معبد، سومرية ، اشورية ، نصوص، E2_1 ،اورك.

ISSN. 1815-8854

Abstract

The temple is one of the most prominent religious and administrative institutions in the civilizations of Mesopotamia, as it constituted a major center for worship and economic and social organization. Assyria, like the cities of southern Iraq, preserved the tradition of naming temples with sacred names that express the attributes and functions of the deities.

This study aims to trace the names of Sumerian temples that appeared in Assyria with the same name. This study relies on cuneiform texts discovered in cities such as Ashur, Nineveh, Nimrud, and Dur-Sharrukin, while comparing them with the names of temples that appeared in Sumerian city texts from earlier periods.

Consequently, the study of temples in ancient Iraq enables a deeper comprehension of the structure of Mesopotamian society and helps to illuminate the status of religion in formulating the civilizational identity of ancient Iraq, as well as its role in the emergence of the earliest cities and states.

The genesis of the first cities in the Mesopotamian valley was linked to the rise of temples, which formed the nucleus of urban settlement from the fifth millennium BCE, as seen in the temples of Uruk and Eridu. With the evolution of political and social organization, the temple became the central axis of public life: it was the location for performing rites and rituals, the administrative center for agricultural land management, and the organizer of storage and distribution processes. Moreover, the temple developed into an economic power that oversaw community affairs and influenced both internal and external trade relations."

Keywords: Temple , Sumerian , Assyrian ,Texts E2, Mesopotamian.

ISSN. 1815-8854

اسماء المعابد السومرية في بلاد اشور

-دراسة لغوية-

المقدمة:

يعد المعبد في حضارات العراق القديم إحدى الركائز الأساسية لفهم طبيعة الفكر الديني والاجتماعي والسياسي لتلك المجتمعات، إذ لم يكن مجرد مكان مخصص للعبادة او لتقديم القرابين، بل كان مؤسسة متكاملة تجمع بين الوظيفة الدينية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد نظر سكان بلاد الرافدين إلى المعبد بوصفه بيت الإله على الأرض، ومركزا يربط السماء بالعالم البشري، وبفضله تُحفظ شرعية النظام الكوني والاجتماعي على حد سواء.

لقد ارتبطت نشأة المدن الاولى في وادي الرافدين بظهور المعابد، حيث شكلت نواة الاستيطان الحضري منذ الألف الخامس قبل الميلاد، كما هو الحال في معابد اوروك واريدو، ومع تطور التنظيم السياسي والاجتماعي تحّل المعبد إلى محور للحياة العامة فهو المكان الذي تُمارس فيه الطقوس والشعائر ومنه تُدار الأراضي الزراعية وتُنظم عمليات التخزين والتوزيع، بل وأصبح المعبد قوة اقتصادية تُشرف على شؤون المجتمع وتؤثر في العلاقات التجارية الداخلية والخارجية.

كما اتسم المعبد بخصوصية معمارية بارزة، حيث تدرجت أشكاله من القاعات البسيطة إلى المباني الضخمة متعددة الطبقات التي عُرفت بالزقورات، والتي عكست التصورات الدينية للعراقيين القدماء حول العلاقة بين السماء والأرض، ولم يقتصر دوره على الدين والاقتصاد بل ارتبط كذلك بالجانب الثقافي والمعرفي، حيث عُثر في كثير من المعابد على مكتبات ونصوص مسمارية دينية وأدبية وعلمية مما يؤكد أن المعبد كان مركز إشعاع حضاري متكامل.

وعليه فإن دراسة المعابد في العراق القديم تتيح فهما أعمق لبنية المجتمع الرافديني وتسهم في إلقاء الضوء على مكانة الدين في صياغة الهوية الحضارية للعراق القديم ودوره في نشوء أقدم المدن والدول.

ويمكن أن يتميز المعبد بعمارته والتي تمثل الحلقة الحضارية التي تربط الدين بالعمارة، وهي أيضا نموذجا ومظهرا حضاريا مما يعكس لنا العلاقة بين الفكر الديني والمكان (البناء) الذي ينطلق منه ذلك الفكر (الحسناوي، ٢٠١٤، ص٦)، ومن أبرز خصائص المعبد في العراق القديم:

١- اتجاه اضلاع المعبد نحو الجهات الأربعة الرئيسية.

ISSN. 1815-8854

٢- يبني على مصاطب ترابية ترتفع على الأرض المحيطة به.

٣- تحتوي جدران الخارجية على ما يعرف بالدخلات والطلعات.

٤- تحتوي على حجرة الهيكل المقدسة التي تعتبر أهم جزء فيه والتي تعرف بدكة القرابين وتمثال الإله (الخطابي، ٢٠١١، ص١٧).

يعد المعبد جوهر الحياة في مدن العراق القديم، ومركزا لشؤون الحياة الادارية والاقتصادية والثقافية المختلفة، والمعبر عن روح المجتمع سواء في مدينة او بلدة او قرية من خلال مساهمته في عملية التطور الاجتماعي، وكان المعبد يدين للمجتمع بوجوده، والمعبد يعكس بشكل مباشر صور عن العقائد الدينية ومدى نضجها وتبلورها كونه المكان المخصص لأداء العبادة والطقوس الدينية في العراق القديم كما اتخذ المعبد كمقر للحكم واداة الشؤون المديني، ففي جناح خاص سمى (اكبيار) كان يسكن اول الحكام الذين تولوا ادارة المدينة منذ عصر الوركاء والذي كان يحملون لقب (En) وكان لا بد أن يرافق الحكام عدداً من الموظفين او العاملين من معاونيه كإدارة الشؤون واستمر المعبد حتى العصر البابلي لحل القضائية وكان جزءاً مهما في مرافقات القضائية (الخطابي، ٢٠١١، ص١٧).

انواع المعابد في العراق القديم:

١- المعابد المرتفعة (الزقورات):

هي المعابد التي تكون عادة في مكان عالٍ ومرتفع من الأرض وليس فوق مصاطب عادية بل فوق مرتفعات صناعية متدرجة بحث يشكل المعبد الطبقة الأعلى منه، ولا تقل عدد طبقات المرتفع الصناعي عن ثلاث طبقات عدا المعبد ولم تكن هذه المعابد مفتوحة للجميع بل كانت حسب اعتقادهم تمثل استراحة للإله معين وهو يهبط على عرشه الأرضي (سعيد، ١٩٧٤، ص٢٦)، وكانت الزقورة عبارة عن برج او صرح او جسم شاهق الارتفاع مؤلف من ثلاث إلى سبع طبقات او مصطبات تتناقص بالمساحة، قاعدتها مربعة او مستطيلة وربما نشأت فكرة بناء الزقورة ذات المصاطب المتعددة عن طريق بناء المعابد الاول في القسم الجنوبي من العراق، ومن أهم الزقورات هي زقورة اور التي شيدها اور-نمو مؤسس سلالة اور الثالثة وزقورة بابل التي شيدها نبوخذ نصر الثاني (سليمان، ١٩٩٣، ص١٢٣).

ISSN. 1815-8854

٢- المعابد الأرضية:

وتسمى بمعابد الآلهة هي معابد أرضية وتكون عادة في مناطق مركزية داخل المدن ويقسمها علماء الآثار حسب موقعها إلى:

أ- المعابد الشمالية: وهي المعابد ذات الصومعة الرئيسية الطويلة والتي تدعى بقدس الاقداس ويكون الدخول إلى الصومعة من زاوية الضلع الطويل البعيد عن دكة تمثال الإله او من الضلع القصير لدكة تمثال الإله.

ب- المعابد الجنوبية: تمتاز هذه المعابد بفناء وسطي او ما يسمى بمعبد البيت البابلي ولا تختلف في تخطيطها النموذجي عن البيت السكني الذي له مدخل وفناء تحيط به غرف متعددة واول تلك الغرف والتي تعتبر الرئيسية هي الغرفة المطلة على ضلع الفناء المقابل للمدخل (سعيد، ١٩٧٤، ص١٠٤-١١١).

المعابد السومرية في بلاد آشور:

ان الحضارة في بلاد الرافدين تطورت واستمرت عبر العصور المتتابعة وقد ظهرت اولى المعابد في العصور السومرية بأسمائها المختلفة، ولكن هذه المعابد بأسمائها أشهر استخدامها في العصور اللاحقة وهذا يدل على قدسيتها في العصور المختلفة.

واستمدت الحضارة في بلاد آشور الكثير من تلك المقتبسات ويمكن حصر تلك المعابد وتقسيمها كما يلي:

١- معابد مدينة آشور:

تتمثل معابد مدينة آشور العمارية بالزقورة والاسوار والقصور والبوابات والمعابد، حيث تضع المدينة أكثر من ٢٤ معبدا مكتشفا ويمكن تمييز المعابد ذات التسمية السومرية منها:

أ- É.KUR : معبد الايكور والذي يعني معبد الجبل ويقابلها بالأكدية ekurru (George, 1993, p.323)، وقد خصص هذا المعبد لعبادة الإله انليل وهو يعرف بسيد الهواء واهم موقع سومري لهذا المعبد بنفس التسمية هي مدينة نفر.

ب- É.KI.ŠU.GAL: معبد كي شوكال وهو من المعابد الموجودة أيضا في مدينة نفر المقدسة لدى السومريين وبقي محافظا على التسمية دون ورود أي تسمية بما يقابلها في الأكدية والتسمية تعني معبد الاستقبال العظيم (George, 1993, p. 257: 1373).

ISSN. 1815-8854

جـ- É. MAŠ.MAŠ: معبد ماش ماش وهو معبد متخصص لعبادة الإله نابو وهو إله الكتابة وقد وجدت هذه التسمية في مدينة اور ومدينة بورسيبا والتسمية تعني الماعز حيث تكرار المقطع MAŠ تعني الكثيرة (CAD, 1956, p. 564).

٢- معابد مدينة نينوى:

تقع مدينة نينوى في مركز محافظة نينوى مدينة الموصل ويحيط بها سوران أحدهما حجري وهو الخارجي والثاني مبني من اللبن، ومن أهم معالمها الاسوار والقصور الملكية ومكتبة الملك اشور بانيبال وهناك العديد من المعابد ذلك التسمية السومرية ويمكن تشخيصها:

أ- É. KALAMA: اي-كلاما وهو معبد مخصص لعبادة الإله سين او سوين وهو موجود بنفس التسمية السومرية في مدينة لكش ويمكن ترجمة التسمية إلى معبد البلاد او معبد الامة (CAD, 1956, p. 56).

ب- É.BAR.BAR: اي-باربار وهو معبد موجود بالتسمية ذاتها في مدينة لارسا ويعني معبد الضياء حيث خصص المعبد لعبادة الإله شمش، كرر المقطع BAR والذي يعني الضوء للدلالة على الكثرة وبهذا يكون المعنى الحرفي لاسم المعبد (معبد الضياء) (RLA, 1997, p. 97-98).

جـ- É. ŠARRA: اي-شارا وهو مركز عبادة الإله شارا وهو إله مدينة اوما وقد ورد اسمه ايضا بشكل É.MAH اي المعبد العظيم (George, 1993, p. 119 , No. 718).

معابد مدينة النمرود كلخو:

أ- É. NINURTA: معبد نينورتا وهو مخصص لعبادة إله الصيد نينورتا وهو موجود نفس التسمية في مدينة نفر وقد يعرف ايضا بتسميات اخرى منها É. ŠUMEŠA والذي يعني بيت السلاح.

ب- É. INANNA: اي-اينانا وهو معبد مخصص لعبادة الالهة عشتار ويظهر هذا المعبد ايضا في مدينة الوركاء ويعرف بتسميات اخرى منها É. AN.NA اي معبد السماء (CAD, p. 301).

ISSN. 1815-8854

جـ- É. NANNAR: معبد ننار وهو معبد مخصص لعبادة الإله سين او سوين وظهر المعبد في المدن السومرية واهمها مدينة اور بنفس التسمية ويعرف ايضا بتسميات اخرى منها É.KIŠ.NU.GAL والذي يعني معبد القدرة او الكينونة (George, 1993, p. 114).

الاستنتاجات:

١. كان للعبد في العراق القديم دور كبير في الحياة الاقتصادية والسياسية والدينية للمجتمع آنذاك.
٢. اختصت المعابد في العراق القديم عموما بعمارة متميزة عن بقيت المنشأة الاخرى إذ كان للمعبد خصوصية من حيث العمارة او من خلال الشكل العام للبناء او من الطلعات والدخلات في السياج المحيط للمعبد.
٣. كان لأسماء المعابد في العراق القديم خصوصية إذ بيت تلك الاسماء مستخدمة في العصور المتلاحقة التي مرت على العراق القديم منذ العصور السومرية الاولى الى العصور الاشورية المتأخرة.
٤. تكررت اسماء المعابد السومرية ذات الدلالة الدينية في العصور الاشورية وخاصة التي تحمل اسماء الهة رئيسية التي عبدت في العراق القديم على مر العصور المتتالية.
٥. هناك اسماء للمعابد الاشورية كتبت بالصيغة السومرية إذ استخدم المدون الاشوري المصطلحات السومرية في كتابة تلك الاسماء.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر

١.١- باقر، طه، معابد العراق القديم، مجلة سومر، المجلد٣، ج١، بغداد، ١٩٤٧.

٢. Baqur, tah, maeabid aleiraq alqadima, majalat sumar, almujaladi3, j1, baghdad, 1947.

٢.٣- الخطابي، علي سالم عبد الله، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي القدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١.

٤. Alkhatabi, ali salim eabd allah, khasayis almaebad aleimariat min easr fajr alsulalat hataa aleasr albabilii alqidiyn, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat almawsil, 2011.

٣.٥- سعيد، مؤيد، العمارة في عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٤٧.

٦. Saeid, muayid, aleimarat fi easr fajr alsulalat 'iilaa nihayat aleasr albabilii alhadithi, hadarat aleiraqi, j 3, baghdad, 1947.

٤.٧- سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، "الموجز التاريخ الحضاري"، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع٢، ١٩٩٣.

٨. Sulayman, eamir, aleiraq fi altaarikh alqadimi, "almujaz altaarikh alhadariu", kuliyat aladab, jamieat almawsil, e 2, 1993.

٥.٩- الحسناوي، فائز هادي علي، عمارة المعابد الآشورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٤.

١٠. Alhasanawi, fayiz hadi ali, eimarat almaeabid alashuriat, atruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat baghdad, kuliyat aladab, 2014.

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

List of sources in English

1- CAD, M: The Assyrian Dictionary of the Oriental institute University of Chicago, Chicago, 1956, FF.

2- MC5: George, A. R., House Most High Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993.